فاولئك ما عليهم من سبيل ويجتهدوا ان لا يغضب لنفسه بل يكون ذلك غيرة للحق سبحانه وتعالى وللاخوان
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقم لنفسه قط الا ان تنتهك محارم الله تعالى قيل لبعض العلما انكر
تحتمل في نفسك ولا تحتمل في صديقك قال لان احتمالي في نفسي حلم واحتمالي في صديقي لوم قال الشيخ المصنف
صاحب الكتاب رحمه الله هذا ما حضرني في الوقت من ادابهم في الرخص ذكرتها على الاختصار دون الاكثار
وانا اتوب الى الله تعالى من الزلل والغلط واساله التجاوز عن ذلك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم واليه انيب ثم ان المذهب له احوال ومقامات واخلاق واداب ورخص فمن تمسك
بالكل فهو من المحققين ومن تمسك بالظواهر من الاخلاق والاداب فهو من المتوسمين ومن تمسك بالرخص
وتادب بما ذكرنا من ادابهم فيها فهو من المتشبهين الصادقين من الذين الحقهم النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله من تشبه بقوم فهو منهم ومن كثر سواد قوم فهو منهم هذا اذا لازم الاصول الثلاثة
التي اجمع المشايخ رحمهم الله على ان اخل بها او باخذ منها فقد خرج عن احكام المذهب وتعرى عنها
وهي ادا الفرايض عسيرها ويسيرها واجتناب المحارم صغيرها وكبيرها وترك الدنيا على اهلها
قليلها وكثيرها الا ما لا بد للمؤمن منها وهي ما استثنى النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال اربع من
الدنيا وليست منها كسرة تسد بها جوعتك وخرقة توارى بها عورتك وبيت يكنك من الحر والقر
وزوجة صالحة تسكن اليها وما سوى ذلك فليس له فيه حق قيل للجنيد رحمه الله ما تقول فيمن لم
يبق فيه من الدنيا الا مقدار مص نواة هل يقع عليه اسم التصوف فقال عليه الصلاة والسلام
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فمن لا رضاها فهو من المسددين في المذهب وعليه ان يجد ويجتهد
في طلب الزيادة والارتقا الى معالي الاحوال ليصير من المحققين فقد قال بعض المشايخ رحمهم
الله من شق عليه ركوب الاهوال لم يرتق الى معالي الاحوال ومن لم يرتق الى معالي الاحوال لم يبلغ
مراتب الرجال قال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن ترك
جانب الاصول او بعضها او انحط عن درجة الرخصة وترك ما ذكرناه من ادابها فقد فارق المذهب
وتجانبه وحرم عليه رفاقهم ودار اثم واوقاتهم وبليتهم الجماعة مفارقته وهجرانه وابعاده
وخذلانه ومن اداهنه منهم في شي من ذلك فهو شريكه في عاره ولا عذر له فيه قال الله تعالى
ومن يتولهم منكم فانه منهم جعلنا الله تعالى من الصادقين والحقنا بالمحققين بمنه وجوده

٢٥

وعصمنا من الذنوب والفواحش ما ظهر منها وما بطن ووفقنا لطلب مرضاته وما يخلصنا وما علمنا
ونفعنا وجميع المسلمين بما جمعنا ولا تجعله حجة علينا وعلى من نظر فيه وبالا ولا تجعل حظنا من ذلك
جمعه وحفظه دون استعماله ومتابعته بجوده وسعته انه عز اسمه قريب مجيب تم كتاب اداب المريدين
في اول ذو الحجة سنة خمس والف غفر الله لمن علقه ولمن قراه ولمن دعا لهم علقه بخاتمة الخير والموت
على الايمان الكامل ولمن قال امين وصلى الله على خير البرية محمد نبيه المصطفى وحبيبه المجتبى وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا ابدا والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويدافع نقمه ويكافي مزيده وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

من كلام الشيخ الاكبر قدس الله سره

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه اخرجها عن طبعها ومرادها فذاك محال عندنا لكونه لما
نرى راضها من راضها بضادها اذ كنت ما اعلم بان مصارفا لها غنيت بالشرع عند فسادها
الرياضة عند القوم على مرتبتين رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب عندهم الخروج
من طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به اعني بالطلب وعندنا الرياضة تهذيب الاخلاق فان
الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع مصارفا فاذا وقفت النفس عندها
حمدت وشكرت ولم تخرج عن طبعها فكانت رياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها لها الحق
فان عين الشي المزاجي ليس غير مزاجه فلو خرج الشي عن طبعه لم يكن هو ولهذا يكون قول من قال
رياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشي مرادا به امر اما والمريد لذلك الامر هو موجد
ذلك الشي وقد عينه له وعرفه به وان ذلك القدر يريد منه فيصرف فيه طبعه على ذلك كان صاحب
رياضة لانه لو تصرف في نقيض ما اريد منه لكان تصرفه بطبعه ايضا فما كان التهذيب فيه الا نقل
عن الاخلاق في التصرف الى التقييد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس
يعني ما كان لها في التصرف مطلقا صار مقيدا فحمل هذا الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف
فيه ودخلت تحت التحجير بعد ما كانت مسرحة فهو الذي ذكرناه وان اراد غير ذلك فليس الا ما
قلناه وذلك ان الرياضة [illegible] النفس والحاقها بالعبودية ولذلك سمينا الارض ارضا وذلولا فالرياضة
من صير نفسه مثل الارض يطاها البر والفاجر انتهى
الفصل التاسع عشر في الاسم الغني
[illegible] توجهه على ايجاد الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر وايجاد الجيم من الحروف

Copyright © King Saud University